تأليف

الإمام الحافظ
ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

حِفْظُ العُمُرِ

حققه وعلّق عليه

محمّد رياض المالح

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 30302
Tasnif No: 297.84
CEV.H

مؤسسة علوم القرآن
عجمان ـ الشارقة

دار ابن كثير
دمشق ـ بيروت

حِفْظُ العُمُر

جَمِيع الحُقوق محفوظة

الطبعة الاولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

الشارقة - الامارات العربية المتحدة - ص.ب: ٢١٦٣٣ - تليفون: ٣٧٧٣٠٧/٣٧٤٤٤٥
عجمان - الإمارات العربية المتحدة - ص.ب: ١٢٤٣ - تليفون: ٤٢١٥٤٣

دار ابن كثير
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء هولي رصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة «حفظ العمر» للإمام الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي رحمه الله، كنت عثرتُ عليها ضمن مجموعة اقتنيتها من المخطوطات. وقد حاولتُ كثيراً العثور على نسخة أخرى لها، فأعياني البحث، مع أنني رجعت إلى فهارس كثيرة لمخطوطات مكتبات عامة. كما أنني بحثتُ في فهرس مؤلفات ابن الجوزي، فلم أقع لها على ذكر. وترجّح عندي أنها نسخة نادرة، وأنها من المفردات. هذا وإنني رغبت في نشرها خوفاً من ضياعها، وحرصاً على طرافة موضوعها، إذ لا أعلم أحداً طرق هذا الموضوع وأفرده في كتاب خاص، غير ابن الجوزي.

وهذه النسخة تجمع إلى الندرة قِدَمَ العهد؛ فقد كتبت سنة ٩١٢هـ بخط محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأبوردي المالكي، الذي قام بحذف أسانيدها كما ذكر في آخرها. وخطه مقروء دون الوسط.

والرسالة صغيرة الحجم، قليلة الورقات، تقع في ١٦ ورقة، ومتوسط الأسطر في كل ورقة ١٧ سطراً، يضم السطر الواحد ١٣ كلمة.

عملي في الرسالة:

لما كانت الرسالة فريدة فقد اعتمدت في توثيق بعض النصوص على ما توافر من المراجع والمظان، إضافة إلى تخريج الأحاديث الشريفة. كما ترجمت باختصار مناسب لبعض الأعلام، وقدّمتُ ترجمة للمؤلف مختصرة، وشرحتُ الكلمات الغريبة، ووضّحتُ العبارات المبهمة.

وكان هدفي الأساسي إخراج نص سليم يعتمد عليه.

والله الموفق، وهو من وراء القصد.

محمد رياض المالح

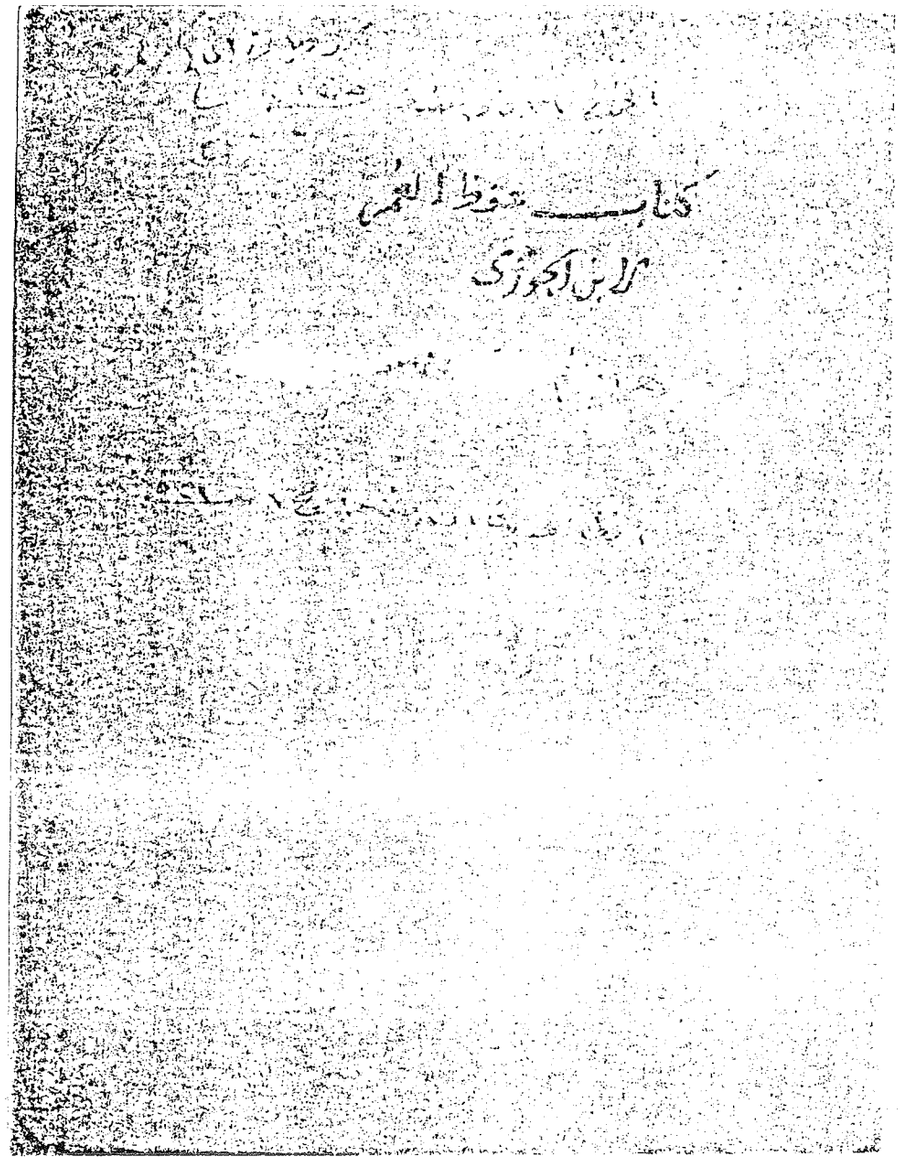

صورة غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عمر الادمي سفرا
الى الاخرى طويلا وقصيرا، فقصار الناس بضاعة الاعمال
فرح المتيقظون وحاكتها، وهلك المفرطون وكل منهم عاد
مسكينا فقيرا، عرضت لهم الشهوات في بر البوغصا واجاعل
لها اسيرا، فمنهم سبع الهوى فجندله فلقي هويا وتغييرا، وكم
حثه الشرع على الجد كابحث المستاجر اجيرا، وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا، احمده حمد
من جعل حمده مصباحا وسميرا، واصلي على رسوله المبعوث بشيرا
ونذيرا، وعلى اله واصحابه واتباعه وورثة مسن اتباعه
وكان ربك قديرا، اما بعد فاني رايت العمر بضاعة للادمي
تجب ترويض الناس فيه، وكانهم ما علموا ان الدنيا ميادين
سباق، وان غاية العمر الغابة الا ان التفاضل في السباق
على مقدار الهمم وتفاوت الهمم على قدر الايمان بالغيب فمن صدق يقينه
جد، ومن تبين طول الطريق استعد، ومن لذت معرفته تشمر، وقل
لعرق المقصود تخبط، وقد رتبت هذا الكتاب ثلاثة ابواب، الباب

الاول في بيان شرف العمر والحث على اغتنامه في اخير الباب
الثاني في ذكر من كان يبادر العمر ويبالغ في حفظ لحظاته الباب الثالث
في ذكر سبب تضييع العمر الباب الاول في بيان شرف العمر
والحث على اغتنامه في اخير عن ابن عباس انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله عز وجل مغبون
فيهما كثير من الناس وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله عز وجل الاماني وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بادروا بالاعمال سبعا هل ينتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة
او النار والهالك من دخل النار وعن عبد الله بن حكيم قال خطبنا ابو بكر
فقال اوصيكم بتقوى الله وسابقوا في مهل آجالكم قبل ان تنقضي
آجالكم فيرد كم الى اسوء اعمالكم فان اقواما جعلوا آجالهم لغيرهم
ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم الوحا الوحا النجا النجا
ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع وقد علمت ان الحاج اذا قال